

بعد الحدث

فوتومونتاج الأحلام الضائعة
فؤاد خوري بين خيبة وحنين

«ماذا حدث لأحلامي؟»
عنوان معرضه الجديد
الذي تنقل أخيراً بين دبي
وباريس وبيروت. ولعله
مفترق طرق في مسيرة
الفنان الذي يستعصي
على التصنيف

بيار ابي صعب

«كنت أتمنى لو أستطيع أن أتذكر أحلامي/ أن أرقص كلما مات صديق/ أن أبكي عن كل المرات التي لم أبك فيها/ أن ألتزم الصمت». على الهامش الأبيض العريض، لصورة قليلة الألوان بتوقيع فؤاد الخوري، تمثل طريفاً داخل نفق («كنت أتمنى»). مقاربة فوتوغرافية وفلسفية، وجوهرية وسياسية، تختصر روح معرضه البيروتي «ماذا حدث لأحلامي» الذي أسدل عليه الستار أخيراً في «فضاء كتانة - كونيغ».

اعتمد المعرض بالأساس على الفوتومونتاج، صورتان أو ثلاث أو أكثر في عمل واحد، لقطات متتالية للمشاهد، أو صور من أزمنة وأمكنة مختلفة التقت لتخترع بعداً آخر. مثل العمل الذي يجمع بين الرأس المقطوع في إحدى ساحات باريس، والتمثال الذي نسبته الحضارة في الكرنك (الكرنك - باريس). وجوه الأصدقاء تترافق مع مقتطفات أدبية، في لحظة مسرحية بامتياز، لحظة استوديو (الأحد،

في عيد ميلادي). كليشيات أربع لميليشوي من حرب منسية، يلعب الورق وخلفه على جدار المقهى رسمة نعامة، وحول الإطار اسم التنظيمات السياسية والعسكرية اللبنانية (لبنان، النعامات والأخرون). وما هو فؤاد على ضفاف البوسفور، يرصد عبور الدقائق عند الميناء ساعة الغروب، حتى اختفاء السفينة (إلى أمي). ماذا عن تفاصيل القصف والموت والعنف في غزة، كما التقطها على الشاشة الصغيرة وأضاف إليها كتابات من نوع: «مشاهدون على تلة بتفرون على القنابل»، «صراخ الذين قتلوا بصمت»، «الحياة تواصل مجراها، من غير المجدي

فنان
احتجاج خافت
وذاتي وحميم

أن تشعر بالإهانة». (صمتاً، النيران تنهال على غزة). تخللت الأعمال غالباً - جزء أساسي منها بالأبيض والأسود - كتابات هي بين شعارات الجدران وقصائد الهايكو، بين تأملات واعترافات متأخرة لرجل ما زال مسكوناً بأشباحه القديمة، بعد مشروعه «عن الحرب والحب» من وحي عدوان تموز 2006، يمثل هذا الشغل، مفترق طرق في مسار



«الكرنك - باريس» (40 x 50 سنتم + 40 x 50 سنتم)

خسرو حسن زاده
كيتش و تراث

حسين بن حمزة

يشغل خسرو حسن زاده (1963) على الرموز والتقاليد الشعبية والدينية، ويحولها إلى نوع خاص من الأيقونات المعاصرة. هذا ما فعله الرسام الإيراني في معرضه البيروتيين السابقين: «عاشوراء» (2002)، و«البهلوان» (2004). وما هو يعود إلينا بمعرض ثالث هو «يا علي مدد». إنها الصيحة التي يطلقها من محتاجون إلى المساعدة، لكنها أساساً صرخة طقسية مجلوبة من التقليد الصوفي وجلسات الذكر التي يعقدها الدراويش وتتضمن نوعاً من التمثل الوجداني والروحي. يحوي المعرض 11 لوحة منفذة بمواد مختلفة



على الورق والكانفاس. ما نشاهده لا يُشعرنا بأننا في معرض جديد وتكامل. ففي ثماني لوحات، نرى أجساد مصارعي فن البهلوان الذين رأيناهم سابقاً، لكنها محاطة هنا بهالات حروفية يتكرر فيها اسم الإمام علي، إلى جانب ثلاث لوحات تحضر فيها كوكب الشرق أم كلثوم!

بطريقة ما، يفتح زاده كوة ضرورية كي نطل على التيارات الراهنة في التشكيل الإيراني الذي أفرز في العقدين الأخيرين تجارب شبابية تمزج بين الرسم والتصوير الفوتوغرافي والفيديو والتجهيز. تأثيرات العولمة العابرة للحدود تؤدي هنا إلى خلأط هجينة ومدهشة عبر ارتطام الفنون الإيرانية التقليدية الراسخة مع اجتهادات ومجازفات حديثة وما بعد حديثة. نتذكر أسماء مثل فرخند شاهرودي ومهران مهاجر وشهرام انتخابي... ومازيار بهاري الذي أنجز فيلماً عن «مومسات» طهران اللواتي جرت تصفيتهن قبل سنوات على يد قائل تسلسلي. نتذكر أن صور المومسات التي وزعتها الشرطة حضرت في معرض بالاسم نفسه لزاده أقيم في لندن. أغلب أبناء هذا الجيل درسوا أو أقاموا في

أوروبا والولايات المتحدة. بحسب ما شاهدنا حتى الآن، يبدو حسن زاده أقل راديكالية من مجابليه، لكنه بارع في استثمار مكونات لوحته التي تبدو تراثية لأول وهلة. نقارن لوحاته الحالية بمعارضه الأخرى، فتتعرّض فكرتنا عن الرسام البارع في توظيف عناصر وظواهر مشهوية عامة. هناك فن مفهومي يتجلى في الشغل على فكرة تحظى بشعبية واسعة لدى العامة، وتحويل حصيلة ذلك إلى نبرة شخصية أو فن خاص. يخلط حسن زاده بين الأصل الفوتوغرافي لشخصه وإمكانات «الكيتش» العمومية، والنتيجة أننا أمام تجربة جديدة بالثناء.

حتى 29 أيار (مايو) الحالي - غاليري جانين ريبينز «الروشة/ بيروت» - للاستعلام: 01/868290

الفنان اللبناني الذي يصعب تصنيفه. في الطريق إلى ابتكار مفردات وقوالب جديدة، يصفي حسابه مع الماضي، يراجع أعمالاً سابقة أخرجها من الصناديق، ناظراً إلى ذاكرة جيله من مسافة مشوبة بالندم والكآبة والحنين... نبش فؤاد في أرشيفه واليوماته المنشورة (Suite Egyptienne 1999, 2002 Sombres)، فتش في دفاتر رحلاته باحثاً عن آثار خطوط، بقع ضوئية، حكايات هاربة... محاولاً التقاط تلك السرعة التي تعبر بها الأشياء. «السرعة» التي اشتغل عليها بول فيربليو، المفكر والمعماري الفرنسي الذي يحيل إليه فؤاد الخوري في تقديم المعرض.

«ماذا حدث لأحلامي» معرض يحكي قصة جبل الأوهام الجميلة... تجول الكاميرا في العالم، تبحث عن نقاط الارتكاز والخلل، تقوم بجرده حساب ذاتية كإهانة. السكك الحديدية اقتلعهما الزمن، وضاعت في عراء الطبيعة (راس بعلبك). نصب المعمار البولوني - الأميركي دانيال ليبسكيند لضحايا المحرقة في برلين بات «فلسطين 2048». الطفل الفلسطيني الذي صورته سابقاً بالكوفة، صارت له قصة في «وُلد خاسراً». الصورة الشديدة الاحمرار التي التقطها شاباً، أول عهده بالتصوير، مثل بطل أنطونيوني في إحدى الحدائق العامة، تستعيد حواراً عبثياً مع «الأب». في الباحة الداخلية للفندق، عند توقيع «اتفاقية 17 أيار»، صور الجنود أمام حوض سباحة فارغ من الماء، وكتب «أكثر ما أفتقده ابتسامتك التي لا تصدق» (ابتسامته).

وفي صالة العرض، بين خيبة وحنين، نسمع خطابات كاسترو وكينيدي ولومومبا وعبد الناصر وغيافارا ولوتر كينغ... وأغنيات أسمهان والرولينغ ستونز وبريل وعبد الوهاب وليد زيبليغ وجون لينون... فؤاد الخوري فنان «احتجاج»، احتجاج خافت وذاتي وحميم يبدو استقالة لكنه ليس كذلك. يعبر زمنه، من كوبا إلى الموزمبيق، مروراً بباريس ولشبونة، غزة والقاهرة، اسطنبول وبرلين. تاركاً بصماته الضوئية في سجل الأحلام الضائعة.

ملاحظات

المتعلقة بالترجمة على المستويين النظري والتطبيقي في دول الخليج، يندرج هذا المؤتمر الذي يعقد في 19 و20 أيار (مايو) ضمن احتفالية «الدوحة عاصمة الثقافة العربية 2010»، وهو يناقش الفلسفات والاستراتيجيات العامة للترجمة.

■ برنامجان تدريبيان جديان يطلقهما «المركز القومي للترجمة» في مصر. البرنامج الأول هو عن الترجمة في مجال الثقافة العلمية. أما الثاني فيتناول الترجمة في مجال الأدب.

يهدف البرنامجان إلى تأهيل جيل جديد من المترجمين في المجالين، للارتقاء بحركة الترجمة في مصر والعالم العربي. تسهم في التدريب نخبة من أبرز المترجمين المصريين. باب الاشتراك مفتوح من 20 أيار (مايو) إلى 27 حزيران (يونيو) على العنوان الإلكتروني www.nctegypt.org

في «اتحاد الكتاب اللبناني»، في بيان أصدره وبرز استقالته ب«أوضاع الاتحاد المتردية وإنفاق الآلاف المولفة على طباعة نتاجات المترجمين، وإيفاد أهل الخطوة في رحلات سياحية ثقافية إلى شتى البلدان».

■ يقيم مقهى «دينمو» (الحمرا)، هذه الليلة، أمسية شعرية مع قصائد ميشال طراد، يليقها الفنان سليم علاء الدين مع مرافقة موسيقية للفنان الفلسطيني ناصر مراد. للاستعلام: 03/819397

■ «ويستمر الحوار: الترجمة تقيم جسوراً بين الحضارات» هو عنوان المؤتمر الذي تنظمه «دار بلومبزميري مؤسسة قطر للنشر»، بالتعاون مع جامعة «كارنيجي ميلون قطر». هذا المؤتمر الذي يركز على مجال ترجمة الأدب، يهدف إلى خلق مركز لمناقشة القضايا

حسن اسماعيل في قاعة المجلس. (شارع المزروع بيروت). للاستعلام: 01/703630

■ أصدر الشاعر العراقي، سعدي يوسف، (الصورة)، بياناً شديداً للهجة ضد ناشر «دار الجمل» خالد المعالي، محذراً إياه «من إعادة طبع غير مشروعة لأعماله الشعرية والمترجمة».

ودعا يوسف «المؤرخين والقراء وأصحاب المكتبات والمسؤولين عن معارض الكتاب، إلى الامتناع عن تداول أي كتاب لي، يحمل اسمي» أصدرته «دار الجمل».

■ أعلن سعيد الصباح استقالته من عضويته

تجربتها الفنية وعملها هما تعبير عال عن أحاسيسها، وحصيلة فوران حالتها الداخلية بكل ما فيها من تناقضات. في الذكرى الأولى لرحيل إحدى رائدات الفن اللبناني والنقد الفني هيلين الخال (1923-2009)، تمنحنا «الجامعة الأميركية في بيروت» فرصة لمشاهدة أعمال هذه التشكيلية اللبنانية ضمن معرض استذكاري يُقام مع «غاليري أجيال» (345213/01 - الحمرا) حتى 23 أيار (مايو). بينما تنظم الجامعة في حرمها في قاعة «أسمبلي هول» احتفالاً في ذكرى الخال، عند الخامسة من مساء غد.

■ يبحث «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في السداسة من مساء غد، موضوع «اسرائيل بين يهودية الدولة ودعوى الديمقراطية». يشارك في الندوة كل من الصحافي والباحث صقر أبو فخر والأكاديميين محمد المجذوب وعباس